كتاب شنوده الثالث
١
سلسلة نبذات

التجلّي

Transfiguration

وتأملات فى عيد التجلى

9th print
Sep. 2011

الطبعة التاسعة
سبتمبر ٢٠١١

http://coptic-treasures.com

الكتاب : التجلى

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث .

الناشر : الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس بالقاهرة .

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - العباسية .

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٦/٨٧٨٧

I.S.B.N. 977 - 5345 - 32 - 4

http://coptic-treasures.com

http://coptic-treasures.com

مقدمة

ما هى قصة هذه النبذات ؟

كثير من الناس يميلون إلى قراءة الكتابات المختصرة، أكثر مما يقرأون الكتب الكبيرة .

لذلك رأينا أن نصدر لكم هذه النبذات ، فى ملزمة واحدة من الحجم الصغير ..

على أن تصدر فى الأسابيع التى لا تصدر فيها مجلة الكرازة، والأسابيع التى لا تصدر لنا فيها كتب كبيرة .

وبثمن زهيد أقل من ثمن الصحف اليومية .

ونقدم لك أيها القارئ العزيز هذه النبذة الأولى عن التجلى، بمناسبة عيد التجلى المجيد .

اغسطس ١٩٩٦

البابا شنوده الثالث

http://coptic-treasures.com

نهنئكم جميعاً بعيد التجلى، الذى هو من الأعياد السيدية، وتحتفل به الكنيسة فى يوم ١٣ مسرى، الذى يوافق يوم ١٩ أغسطس هذا العام. وقصة التجلى وردت فى الإنجيل المقدس (مرقس ، ولوقا) .

قصة التجلى

حسب إنجيل مارمرقس الرسول، وردت قصة التجلى هكذا :

"وبعد ستة أيام ، أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا. وصعد بهم إلى جبلٍ عالٍ منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم . وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج ، لا يقدر قصار على الأرض أن يبيّض مثل ذلك. وظهر لهم إيليا مع موسى، وكانا يتكلمان مع يسوع . فجعل بطرس يقول ليسوع : يا سيدى ، جيّد أن نكون ههنا. فلنصنع ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة. لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به، إذ كانوا مرتعبين. وكانت سحابة تظللهم . فجاء صوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابنى الحبيب، له اسمعوا. فنظروا حولهم بغتةً ، ولم يروا أحداً غير

http://coptic-treasures.com

يسوع وحده معهم" (مر ٩: ٢- ٨) .

وفى رواية مارلوقا الرسول، أضاف قوله "وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا، اللذان ظهرا بمجد، وتكلما عن خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم. وأما بطرس واللذان معه، فكانوا قد تثقلوا بالنوم. فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه.." (لو ٩: ٣- ٣٢) .

مجد المسيح ولاهوته

تكررت عبارة (مجد) أكثر من مرة فى إنجيل لوقا .

أما عن لاهوته ، فيبدو فى كيف أنه فى لحظة قد تغير إلى هذا المنظر الإلهى المنير، العظيم فى بهائه ...

الذى قيل فيه "صارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج . لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك" . والذى من روعته قيل عن الرسل إنهم كانوا مرتعبين (مر ٩: ٦) .

ويظهر لاهوته أيضاً فى كيف أنه استطاع إحضار إيليا وموسى معه ...

كيف أنه أتى بهما معه ..! وتكلما معه .. ثم اختفيا فجأة ..!

بظهور مفاجئ ، واختفاء مفاجئ ! كيف أتيا فى لحظة؟! وكيف

http://coptic-treasures.com

اختفيا فى لحظة؟! من أين جاء؟ وإلى أين ذهبا ؟

نعم ، كيف استطاع السيد المسيح أن يأتى بإيليا -روحاً وجسداً- من حيث لا ندرى نحن أين يوجد، وقد ارتفع عن الأرض -حياً- فى مركبة نارية إلى السماء (٢مل٢: ١١) . ولا ندرى إلى أى مكان فى السماء !

إن استدعاءه لإيليا ليقف معه على جبل التجلى، ثم صرفه إياه فى لحظة، لاشك أن هذا يرجع إلى سلطان لاهوته ...

ثم كيف استطاع أن يأتى بروح موسى، ذاك الذى مات ودُفن، "ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم" (تث٣٤: ٦) . والمعروف أن أنبياء العهد القديم وأبراره كانوا -قبل الفداء- راقدين على الرجاء فى مكان انتظارهم فى الجحيم "فى اقسام الأرض السفلى" (اف٤: ٩)

لاشك أن استدعاء موسى أيضاً ، كان بسلطان لاهوته .

أراد السيد أن يظهر لتلاميذه أن هذا الجسد البشرى الذى لبسه، كان مجرد تواضع منه، وإخلاء للذات .

أما طبيعته اللاهوتية فما كانوا يدركونها وقتذاك .

هذا التجلى الممجد كان من المفروض أن يقيم توازناً فى نفسية التلاميذ حين يرون السيد فى وقت صلبه فى منظر وصفه أشعياء النبى بقوله "لا صورة له ولا جمال فننظر إليه، ولا منظر فنشتهيه"

http://coptic-treasures.com

(إش٥٣: ٢) .

هذا كلـه بالإضافـة إلـى شـهادة الآب لـه ، بصـوت سـمعوه مـن السحابة التـى ظللتهم يقول "هذا هو ابنـى الحبيب ، لـه اسـمعوا" (مر٩: ٧) (لو٩: ٣٥) .

شهادة الآب هذه سُمعت فى إتضـاع السيد فـى معموديـة التوبـة (مت٣: ١٧) (لو٣: ٢٢) . كما سمعت هذه الشهادة أيضاً فـى مجد التجلى ..

إنه الابن الحبيب سواء فى إتضاعه أو فى مجده ...

تـدرج فـى التجـلى

لقد تدرج السيد الرب فى إعلان تجلى طبيعته ، حتى لتلاميذه القديسين ..

✠هذا التجلى على جبل طابور ، كان أبسط صور تجليه ، علـى الرغم من عظمته ومجده، فى نوره وفى شهادة الآب من السحابة .

✠ ✠ ✠

✠**نوع آخر من تجلى الرب كان فى قيامته وفى صعوده .**

تلك القيامة الممجـدة ، التـى فيهـا قـام بجسد ممجد استطاع أن يخـرج مـن القبر وهـو مغلق ، واستطاع أن يدخـل علـى تلاميـذه

http://coptic-treasures.com

والأبواب مغلقة (يو ٢٠: ١٩) بطريقة هادئة لا ترعبهم .

وكذلك تجليه فى صعوده إلى السماء بجسد مرتفع فوق مستوى الجاذبية الأرضية "ارتفع والتلاميذ ينظرون ، وأخذته سحابة عن أعينهم" (أع١: ٩) . ويقول فى هذا معلمنا مرقس الرسول "ثم أن الرب بعدما كلمهم، ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله" (مر١٦: ١٩) .

★هذا التجلى فى القيامة والصعود ، كان بطريقة أبهرتهم وأشعرتهم بلاهوته، ولكنها لم ترهبهم ...

✠ ✠ ✠

★ولكننا نرى منظراً رهيباً ظهر به الرب فى الرؤيا التى رآها القديس يوحنا الرسول . إذ قيل عنه إنه كانت "عيناه كلهيب نار.. ووجهه كالشمس وهى تضئ فى قوتها . وسيف ماضٍ ذو حدين يخرج من فمه . وصوته كصوت مياه كثيرة" (رؤ١: ١٤- ١٦) . لدرجة أن القديس يوحنا – وهو واحد من الثلاثة الذين رأوا التجلى على جبل طابور – لم يحتمل منظر هذا التجلى الذى ظهر به الرب فى رؤياه. لذلك قال "فوقعت عند قدميه كميت" (رؤ١: ١٧) . مما استدعى أن يقول له الرب "لا تخف" .. هذا الذى كان يتكئ فى حضنه (يو١٣: ٢٥) .

http://coptic-treasures.com

***التجلى الأكبر سيكون فى مجيئه الثانى :**

حين يأتى الرب فى ربوات قديسيه (يه١٤) "يأتى فى مجده ومجد الآب" (لو٩: ٢٦) "يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله" (مت١٦: ٢٧) "يأتى فى مجده، وجميع الملائكة القديسين معه . وحينئذ يجلس على كرسى مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض، كما يميز الراعى الخراف من الجداء.." (مت٢٥: ٣١، ٣٢) .

حقاً إن عبارتى "مجده" ، و"مجد أبيه" هما فوق احتمال فهمنا وتصورنا !!

ألعلهما يعنيان مجد لاهوته؟! كلا، بلاشك . لأنه ما كانت تلك الشعوب تستطيع أن تقف أمامه .. وأيضاً لأنه قال "متى جاء ابن الإنسان فى مجده.." (مت٥: ٣١) . وكذلك "فإن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته" (مت١٦: ٢٧) وأيضاً قال "من استحى بى وبكلامى ، فبهذا يستحى ابن الإنسان متى جاء بمجده، ومجد الآب.." (لو٩: ٢٦) .

إذن فهو فى كلام عبارات المجد هذه، يتحدث عن ابن الإنسان، أى عن مجده فى تجسده، أى تجلى طبيعة "الكلمة المتجسد" فى مجد ..

http://coptic-treasures.com

حينما يأتى على سحاب السماء، فى مجيئه الثانى، ليدين الأحياء والأموات. وكأنه كان يقول لتلاميذه :

"إن إتضاعى فى تجسدى، لا يشككم فى لاهوتى".

✠ ✠ ✠

إنه على الرغم من أنه "أخلى ذاته ، وأخذ صورة العبد، صائراً فى شبه الناس، ووجد فى الهيئة كإنسان" (فى٢: ٧، ٨) . إلا أنه فى بعض الأوقات يمكن أن "تتغير هيئته أمامهم" (مر٩: ٢) . ويتجلى معبراً عن لاهوته ...

هذا من جهة السيد المسيح . فماذا عنا نحن ؟

لقد كان تجليه ، باكورة لتجلى طبيعتنا البشرية.

هذا الذى نقول له فى صلاة القداس الغريغورى "باركت طبيعتى فيك" ... نعم باركها بما منحها من مجد .

مَع موسَى وإيليَّا

على جبل التجلى ، لم يكن السيد المسيح وحده ، إنما كان معه موسى وإيليا اللذان ظهرا بمجد (لو٩: ٣١) .

وواضح هنا أن السيد لا يبخل على أبنائه بالمجد .

فقد قيل فى الرسالة إلى رومية إن "الذين سبق فعرفهم ، سبق

http://coptic-treasures.com

فعينهم، ليكونوا مشابهين لصورة ابنه ... وهؤلاء مجدهم أيضاً" (رو٨: ٢٩، ٣٠) .

وقد قال الرب عن تلاميذه للآب : وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً، كما أننا نحن واحد" (يو١٧: ٢٢) .

نلاحظ أن الثلاثة الذين كانوا على جبل التجلى فى مجد : كل منهم صام أربعين يوماً .

ولعل ذلك يشير إلى أن التجلى يرتبط بالبعد عن المادة ..

معروف أن السيد المسيح صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة (مت٤: ٢) .

وموسى صام الأربعين يوماً ، حينما كان مع الله على الجبل "أربعين نهاراً وأربعين ليلة، يتسلم منه الشريعة" (خر٢٤: ١٨) .

وإيليا لما ظهر له ملاك الرب وقال له: قم وكل لأن المسافة كثيرة عليك، "فقام وأكل وشرب. وسار بقوة تلك الأكلة أربعين نهاراً وأربعين ليلة إلى جبل الله حوريب" (١مل١٩: ٨) .

✠ ✠ ✠

موسى وإيليا كانا رمزاً للبشرية كلها فى تجليهما .

كما نلاحظ فى مثال العشر عذارى الحكيمات والجاهلات (مت٢٥: ١ – ٣) ، أن الخمس العذارى الحكيمات كن رمزاً لكل

http://coptic-treasures.com

البشر الحكماء فى سيرتهم الفاضلة. كما كانت الخمس العذارى الجاهلات رمزاً لكل البشر الذين فى جهل لا يستعدون لحياتهم الأبدية ولقاء الرب .

كذلك أعطانا الرب تجلى موسى وإيليا معه ، رمزاً للتجلى الذى سيمنحه الرب لكل البشر فى الأبدية .

✠ ✠ ✠

التنوع الذى يمثله موسى وإيليا النبيين :

١ – إيليا يمثل البتوليين ، وموسى يمثل المتزوجين. بل أن موسى تزوج أكثر من مرة. تزوج صفورة ابنة كاهن مديان (خر٢: ١٩– ٢٢) . كما تزوج أيضاً إمرأة كوشية (عد١٢: ١) . كانت رمزاً لقبول الأمم .

وهذا كله رمز لأن التجلى سيكون من نصيب البتوليين والمتزوجين على السواء .

بنفس الوضع نجد حول صليب الرب : مريم العذراء البتول ويوحنا الرسول البتول . كما نجد مريم المجدلية ومريم زوجة كلوبا أم يوسى ويهوذا وسمعان (يو١٥: ٢٩) .

✠ ✠ ✠

٢ – موسى كان يمثل الذين ماتوا . وإيليا يمثل الأحياء الذين لم يموتوا بعد. ولعل هذا يرمز فى مجئ المسيح الثانى إلى الأموات

http://coptic-treasures.com

الذين سيقومون، والأحياء الذين سيختطفون معه إلى السحاب كما قال القديس بولس فى (١تس٤: ١٥- ١٧) .

"لأن الرب نفسه، بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء. والأموات فى المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء . وهكذا نكون فى كل حين مع الرب".

الكل سيكونون مع الرب.. الذين دفنوا فى الأرض وبقوا تحت الأرض إلى يوم القيامة (يو٥: ٢٩) والذين يصعدون إلى السماء كما صعد إيليا .

✠ ✠ ✠

٣ - إيليا يمثل الذين عاشوا حياة النسك فى الجبال، كما كان هو على جبل الكرمل. وموسى يمثل الذين عاشوا فى العالم فى حياة إجتماعية مع أسرته .

✠ ✠ ✠

٤ - أحدهما يمثل حياة الرهبان. والثانى يمثل الخدمة وقيادة الجماهير .

أحدهما فى طقس مريم ، والآخر فى طقس مرثا، والقياس مع الفارق .. وكل من هذين النوعين سيتجلى مع الرب .

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

٥ – البعض قال إن موسى يمثل الناموس ، وإيليا يمثل الأنبياء. ذلك لأن موسى سلّم الناس الناموس أى الشريعة. بينما كان إيليا واحداً من الأنبياء .

✠ ✠ ✠

٦ – موسى يمثل الوداعة . وإيليا يمثل الغيرة النارية . أحدهما يمثل المغفرة. والثانى يمثل العقوبة ...

قيل عن موسى النبى "كان الرجل موسى حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض" (عد١٢: ٣) . هو موسى الذى تشفع فى الشعب عندما أراد الرب أن يفنيهم قائلاً : "ارجع يارب عن حمو غضبك، واندم على الشر بشعبك" "لماذا يتكلم المصريون قائلين: اخرجهم بخبث ليقتلهم فى البرية ويفنيهم عن وجه الأرض" (خر٣٢: ١٢) . كما قال له أيضاً : "الآن إن غفرت خطيتهم، وإلا فامحنى من كتابك الذى كتبت" (خر٣٢: ٣٢) .

أما إيليا فهو الرجل النارى الذى قال لكل من رئيسى الخمسين: إن كنت أنا رجل الله، فلتنزل نار من السماء فتأكلك أنت والخمسين الذين لك" (٢مل١: ١٠، ١٢). كما أنه هو الذى أمر بذبح أنبياء البعل وأنبياء السوارى (١مل١٨: ٤٠). وهو الذى قال فى غيرته "إنه لا يكون طل ولا مطر فى هذه السنين إلا عند قولى" (١مل١٧:

http://coptic-treasures.com

١) . نعم، إيليا الذى فى غيرته وبخ آخاب الملك قائلاً له "لم أكدر إسرائيل، بل أنت وبيت أبيك، بتركك وصايا الرب، وبسيرك وراء البعليم" (١مل١٨: ١٨) .

نفهم من هذا أن الوديعاء، والحازمين الأشداء، كلهم سيمنحهم الله التجلى فى الأبدية، حسب نوعيهما ...

✠ ✠ ✠

وكأن السيد المسيح يقول : سأضم الكل معى فى التجلى .

من كان متزوجاً ، ومن كان بتولاً . من عاش حياة التأمل، ومن عاش حياة الخدمة. من كان وديعاً هادئاً، ومن كان حازماً شديداً. من عاش على الجبل، ومن عاش فى المدينة. المهم أنهم يحيون حياة البر.. كل النوعيات البارة صالحة للملكوت وستتجلى فيه، على الرغم من اختلاف النوعية. البعض من أجل الله كان وديعاً يشفع فى المذنبين. والبعض الآخر من أجل الله كان حازماً وشديداً يطهر الأرض من الوثنية ويؤدب الخطاة لكى يتوبوا .

✠ ✠ ✠

وعلى الرغم من أن موسى كان يمثل نوعاً من الأبرار، وإيليا كان يمثل نوعاً آخر، إلا أنهما اشتركا فى بعض الصفات :

✠فكل منهما كان نبياً لله. وكل منهما قدم ذبائح لله .

http://coptic-treasures.com

*كل منهما كان قديساً ومحباً لله وملكوته . وكان رجل الله .

✠ ✠ ✠

*كل منهما كان رجل معجزات : موسى النبى شق البحر الأحمر (خر١٤)، وأنزل للشعب المن والسلوى من السماء (خر١٦)، وضرب الصخرة فتفجر منها الماء (خر١٧) . وإيليا النبى اقام ابن أرملة صرفة صيدا من الموت. وبارك الدقيق والزيت فى بيت هذه الأرملة فصار كافياً لطول مدة المجاعة (١مل١٧) . وهو الذى أنزل المطر بصلاته (١مل١٨) . وهو الذى أنزل ناراً من السماء فأكلت رئيسى الخمسين (٢مل١) .

✠ ✠ ✠

*وكل منهما كان شجاعاً فى توبيخه لملك خاطئ . موسى النبى وبخ فرعون ملك مصر . وإيليا وبخ آخاب ملك إسرائيل (١مل١٨: ١٨، ١٩) كما وبخه على قتل نابوت اليزرعيلى. وأنذره بقول الرب قائلاً : فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت، تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً" وقال له " .. قد بعت نفسك لعمل الشر فى عينى الرب" (١مل٢١: ١٩، ٢٠) .

*وكل منهما كان سبب خلاص للشعب فى أيامه . فموسى النبى خلص الشعب من عبودية فرعون . وإيليا النبى خلصهم من

http://coptic-treasures.com

المجاعة ، وساهم فى تخليصهم من الوثنية .

✠ ✠ ✠

✠وكل منهما له خبرات روحية فى حياة الجبال : فموسى النبى مكث مع الله أربعين يوماً على جبل حوريب. وإيليا كانت له خبرتا الروحية عل جبل الكرمل .

✠ ✠ ✠

✠أيضاً كل منهما مجّده الله. فموسى النبى قال عنه الرب وهو يوبخ هارون ومريم لتقولهما عليه "إن كان منكم نبى للرب، فبالرؤيا استعلن له فى الحلم أكلمه . وأما عبدى موسى فليس هكذا. بل هو أمين فى كل بيتى . فماً إلى فم أتكلم معه لا بالألغاز. وشبه الرب يعاين.." (عد١٢: ٦- ٨).. كما مجده بالآيات الكثيرة والمعجزات. بل أكثر من هذا قال له "أنا جعلتك إلهاً لفرعون. وهرون أخوك يكون نبيك (خر٧: ١) .

وإيليا النبى أكرمه الرب أيضاً بالمعجزات ، كما أكرمه بإصعاده حياً إلى السماء فى مركبة نارية (٢مل٢: ١١) .

✠ ✠ ✠

✠كل منهما تعرض للخوف . فموسى خاف فى بدء حياته لما قتل الرجل المصرى، فهرب من وجه فرعون (خر٢: ١٤، ١٥) . وإيليا هرب من وجه إيزابل الملكة. وقال للرب فى محاولة تبرير

http://coptic-treasures.com

ذلك "قتلوا أنبياءك بحد السيف وبقيت وحدى. وهم يطلبون نفسى ليأخذوها" (١مل١٩: ١٤) .

✠ ✠ ✠

أود فى هذه المناسبة أن أقول إن إيليا النبى ليس هو يوحنا المعمدان كما يقول المعتقدون بعودة التجسد .

فإيليا لم يمت وتخرج روحه من جسده، حتى تعود إلى التجسد فى شخص يوحنا المعمدان. كذلك فإن المعمدان حينما سألوه قائلين "إيليا أنت؟" قال : لست أنا (يو١: ٢١) . ويوحنا المعمدان كان شخصية معروفة جداً فى ذلك الوقت، لو أنه ظهر مع الرب على جبل التجلى لعرفه التلاميذ، وما كان بطرس يقول "نصنع ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة" . بل كان بالحرى يقول "وليوحنا واحدة" .

تجلى طبيعتنا البشرية

إن الرب الذى أخذ ضعف طبيعتنا البشرية، قد بارك هذه الطبيعة، وسوف يمنحها التجلى والمجد، فى القيامة. وعن هذا قال الرسول عن ربنا يسوع المسيح

"الذى سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد

http://coptic-treasures.com

مجده.." (فى٣: ٢١) .

فما الذى سيحدث إذن لهذا الجسد البشرى فى القيامة؟ يقول الرسول:

"هكذا أيضاً فى قيامة الأموات .. يُزرع جسماً حيوانياً، ويُقام جسماً روحانياً" (١كو١٥: ٤٢- ٤٤).

"وكما لبسنا صورة الترابى ، سنلبس أيضاً صورة السماوى" (١كو١٥: ٤٩) .

"فإنه سيتبوق ، فيقام الأموات عديمى فساد ، ونحن نتغير. لأن هذا الفساد لابد أن يلبس عدم فساد. وهذا المائت يلبس عدم موت" (١كو١٥: ٥٢، ٥٣). وحينئذ يتحول الموت إلى غلبة. ونقول : أين شوكتك ياموت؟! أين غلبتك يا هاوية؟!

وحينئذ يصير البشر مثل ملائكة الله فى السماء (مت٢٢: ٣٠) كما قال الرب .

جسدنا الممجد فى القيامة ، سيكون جسداً لا يجوع ولا يعطش، لا يتعب ولا يمرض، لا يموت ولا يفسد. بل يرتفع فوق هذا كله فى تجلى الطبيعة البشرية...

وأجسادنا التى ستصير أجساداً روحية وسماوية كيف ستكون طبيعتها الجديدة ؟!

http://coptic-treasures.com

هل ستتحرك كالملائكة التى تنتقل من السماء إلى الأرض فى لمح البصر؟ هل ستكون لها البصيرة الروحية ، بدلاً من البصر المادى؟

كيف ستأكل من المن المخفى كما وعد الرب (رؤ٢: ١٧) ؟ وكيف سوف "تأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله" (رؤ٢: ٧)؟

وما هى الملابس البيض التى ستلبسها فى الأبدية؟ (رؤ٣: ٥).

وكيف ستجلس مع الابن فى عرشه، كما جلس هو مع الآب فى عرشه (رؤ٣: ٢١) .

عجيب إذن هو تجلى أجسادنا فى الأبدية! وعجيبة ستكون طبيعتها الروحية السماوية، البعيدة عن طبيعة اللحم والدم .

وحينما تتجلى طبيعتنا البشرية فى القيامة، لا تتجلى فى الجسد فقط ..

إنما تتجلى أيضاً فى الروح ...

فلا يصبح هناك ضعف فى الروح، مثلما كانت الروح من قبل تضعف وتخضع للجسد. ومثلما نقول حالياً فى صلاة الساعة الثالثة "تجنا من دنس الجسد والروح" . وكما نقول فى صلاة القداس الإلهى "طهّر نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا" . ذلك لأن الروح تتدنس

http://coptic-treasures.com

بخضوعها للجسد واشتراكها معه فى أخطائه وشهواته .. أما فى القيامة فتتجلى الروح. وكيف ذلك؟

ستلبس حينذاك إكليل البر .

هذا الذى قال عنه القديس بولس الرسول "..وأخيراً قد وُضع لى إكليل البر، الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل . وليس لى فقط، بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً " (٢تى٤: ٨) .

ومعنى إكليل البر، أن الإنسان لا يعود يخطئ فيما بعد .

لا الروح تخطئ ، ولا الجسد يخطئ ...

تصبح الطبيعة البشرية غير قابلة للخطأ، لأنها تكللت بالبر ...

صارت كملائكة الله فى السماء ، لا تخطئ . وأصبح ينطبق عليها قول القديس يوحنا الرسول عن المولود من الله إنه "لا يستطيع أن يخطئ" (١يو٣: ٩) .

فى تجلى الروح ، ليس فقط إنها سوف لا تخطئ، فهذا جانب سلبى! إنما ماذا ستكون من الناحية الإيجابية .

ماذا ستكون معرفتها مثلاً؟ هوذا الرسول يقول "الآن أعرف بعض المعرفة. ولكن حينئذ سأعرف كما عُرفت" (١كو١٣: ١٢). فماذا ستكون معرفة الروح، بعد أن تتخلص من ضباب المادة التى كانت تحيط بها؟ هل سينطبق عليها قول الرب فى حديثه مع الآب

http://coptic-treasures.com

'هذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك..." (يو١٧: ٣) .

كيف ستنمو الروح فى المعرفة ، وفى محبة الله والالتصاق به، وفى علاقتها بالملائكة وبأرواح القديسين . كيف ستتجلى فى نورها؟ وأى مجد ستنال ؟

لاشك أنها سترجع إلى صورة الله ومثاله كما خُلقت فى البدء (تك١: ٢٦، ٢٧)، ولكن بعيداً عن الاتحاد بالمادة .

هذا هو تجلى الطبيعة البشرية ، حينما ترتفع فوق مستوى المادة، وأيضاً فوق مستوى الشركة مع اللحم والدم " لأن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله' (١كو١٥: ٥٠) .

وهكذا فإن الطبيعة البشرية فى تجليها: حينما تدخل فى الحياة الروحية الدائمة، وفى المتعة الروحية التى لأولاد الله .

إن الله سيعطى الإنسان نوعاً من التجلى فى طبيعته، سواء من جهة الجسد أو الروح . ونود هنا لتبسيط الموضوع أن نقدم بعض الأمثلة لشرح التجلى :

أمثلة من التجلى

***مثال واضح : هو الثلاثة فتية فى أتون النار :**

http://coptic-treasures.com

لما ألقوا شدرخ وميشخ وعبدنغو موثقين في وسط أتون النار المتقدة، كانت النار في غاية الإشتعال، لدرجة أن الرجال الذين القوا هؤلاء الفتية في النار قتلهم لهيب النار (دا٣: ٢٢، ٢٣) .

وعلى الرغم من ذلك ، رأوا الثلاثة فتية يتمشون في النار وما بهم ضرر. ورأوا أن هؤلاء الرجال لم تكن للنار قوة على أجسامهم، وشعرة من رؤوسهم لم تحترق، وسراويلهم لم تتغير، ورائحة النار لم تأت عليهم" (دا٣: ٢٥- ٢٧) .

فكيف حدث ذلك ؟ حقاً إن الرابع الذى كان معهم ، الذى قيل عنه إن "شبيه بابن الآلهة" (دا٣: ٢٦) قد حماهم من النار، فلم تقوَ عليهم! ولكن كيف ذلك ؟

لقد منح أجسامهم لوناً من التجلى ، بحيث لا تقوى النار عليها

وهذا واضح جداً ، لأن أجسامهم لو كانت وقتذاك فى نفس الطبيعة المادية العادية التى تحترق بالنار، لأمكن للنار أن تحرقها. لكنها وُهبت ذلك التجلى الذى تصبح فيه غير قابلة للاحتراق .

غير أن هذا التجلى لأجساد الثلاثة فتية، كان مؤقتاً .

أى لمجرد فترة مؤقتة ، هى فترة وجودهم فى أتون النار . ولكن لما خرجوا منه، عادت أجسادهم إلى وضعها الطبيعى .

وهذا طبعاً غير تجلى أجسادنا فى الأبدية التى تصبح بصفة

http://coptic-treasures.com

دائمة أجساداً روحانية غير قابلة للفساد . وليس المقصود بهذا أننا نأخذ أجساداً أخرى . ولكنها نفس الأجساد ، وإنما بطبيعة أخرى . أخذت قوة من الله، وخواصاً أسمى من المادة .

✠ ✠ ✠

***نقدم مثلاً آخر، وهو الفحم المحمى بالنار :**

قطعة فحم ، سوداء فى لونها . من يلمسها قد تتسخ أصابعه بما يتركه الفحم عليها من ذراته . فإن احترقت قطعة الفحم بالنار، نراها تتوهج ، وتصبح منيرة، ويصير لونها أحمر كلون النار ، وقد فقدت سوادها . ومن حرارتها، ومن يلمسها تحترق أصابعه.

إنه لون من التجلى لقطعة الفحم . إنها لم تفقد طبيعتها الكربونية، ولكنها أخذت بهذا التجلى خواصاً أخرى، منها التوهج والحرارة واختفاء اللون الأسود...

✠ ✠ ✠

***ومثال مشابه إلى حد ما ، هو الحديد المحمى بالنار ...**

إنه نفس الحديد فى طبيعته ، ولكنه اكتسب خواصاً أخرى باتحاده بالنار. من حيث الحرارة وتغير اللون، وإمكانية طرقه وتشكيله . لقد نال شيئاً من التجلى ابتعد به عن صورته السوداء .

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

مثال آخر هو الزيت فى المسرجة :

إنه نفس الزيت . لم تتغير طبيعته . ولكنه بعود من الكبريت، يتحول إلى نار ونور، ويصير مصدراً للإضاءة . أليس هذا لوناً من التجلى؟! ليس له نفس الشكل السابق ، بل قد تجلى كضوء ينير...

أنواع أخرى من التجلى

ذكرنا من قبل أن الطبيعة البشرية تنال لوناً من التجلى فى القيامة العامة، حينما تلبس أجساداً روحانية سمائية عديمة الفساد، ويصبح البشر كملائكة الله فى السماء . ولكن هناك نوعاً من التجليات تحدث هنا فى الحياة على الأرض .

منها تجلى الفكر :

فى بعض الأوقات يكون الفكر رائقاً صافياً ، تخرج منه أفكار فى كمال الروعة . يحدث هذا لشاعر يصفو خياله وفكره فى نظم قصيدة من أمهات الشعر . أو كاتب يكون فى قمة الإبداع يؤلف قصة أو رواية ، وهو فى حالة من التجلى، فى عمق الذكاء، وفى عمق الخيال ...

إنها ألوان من التجلى فى كثير من الفنون والمواهب .

http://coptic-treasures.com

تحدث لفنان ، أو لرسام، أو نحات، أو موسيقى، أو شاعر، أو قصصى. يقوم أى واحد من هؤلاء الموهوبين لتقديم قطعة فنية رائعة، تدخل فى نطاق القطع المثالية فى الجودة Master Pieces. ويُوصف صاحبها بأنه أثناء إنتاجها، كان فى حالة من التجلى، فى مشاعره وأحاسيسه وفكره .

على أن هذه كلها، قد تكون حالات مؤقتة أثناء الإبداع والإنتاج. قد تمثل حالة دائمة من التجلى فى لموهبة . وقد تظهر حتى فى سنى الطفولة ...

نعم . لاشك أن المواهب هى تجليات وهبها الله للإنسان .

لأن المواهب هى مقدرات غير عادية يهبها الله . وهى على أنواع ونوعيات ذكرها القديس بولس الرسول فى الإصحاح الثانى عشر من رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس إذ قال :

"ولكنه لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة . فإنه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة. ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد. ولآخر إيمان بالروح الواحد. ولآخر مواهب شفاء. ولآخر عمل قوات ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح. ولآخر أنواع ألسنة. ولآخر ترجمة ألسنة. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" (١كو١٢: ٧- ١١) .

http://coptic-treasures.com

وربما يتجلى الإنسان فى صفات روحية معينة .

فى لمسات إنسانية فيه، لها طابع فريد من جهة الأداء، فى الرحمة مثلاً أو الحنان أو العطف، أو المغفرة للمسيئين . كما نقرأ عن ذلك فى بعض قصص عن القديس الأنبا ابرآم أسقف الفيوم، أو القديس الأنبا صرابامون أسقف المنوفية ، أو القديس الأنبا رويس .

وقد يظهر هذا التجلى فى أفكار أو ردود بعض القديسين ، كما ورد فى أقوال القديس الأنبا أنطونيوس، أو أقوال كثير من الآباء سُجلت فى بستان الرهبان ... أقوال يقف الإنسان عندها فى إنبهار، ويتأمل عمقها . ويقول لاشك أن هذه حالة تجلى نطق فيها الآباء بما قالوه ، بحيث حفظت الأجيال أقوالهم ...!

✠ ✠ ✠

وقد تكون حالة التجلى عملاً كبيراً من أعمال النعمة فى الإنسان .

كما قال القديس بولس الرسول "..لكن لا أنا، بل نعمة الله التى معى" "بنعمة الله أنا ما أنا. ونعمته المعطاة لى لم تكن باطلة" (١كو١٥ : ١٠) .

ونتيجة لعمل النعمة ، تتجلى فى الإنسان قدرات ومواهب غير عادية .

http://coptic-treasures.com

أو تُمنح صورته من التجلي ، شكلاً يبهر الناظرين .

قيل عن القديس اسطفانوس فى قصة استشهاده، أثناء محاكمته أمام مجمع اليهود :

"فشخص إليه جميع الجالسين فى المجمع . ورأوا وجهه كأنه وجه ملاك" (أع٦: ١٥) .

✠ ✠ ✠

ويحدث أحياناً فى بعض الأحلام أن ترى شخصاً ممن تعرفهم ، فى صورة بهية أو شكل نورانى . بينما هو فى حياته الأرضية لم تره هكذا . ولكنه يظهر لك فى الحلم فى حالة من التجلى ...

التجلى عربون الملكوت

كل حالات التجلى على الأرض – مؤقتة كانت أم دائمة، ما هى إلا عربون للتجلى الأبدى فى الملكوت .. إنها لون من مذاقة الملكوت، ومواهب غنى مجد الله ...

وفى قصة التجلى ، نلحظ انبهار بطرس بما رآه على الأرض.

فقال عبارته المعروفة "جيد يارب أن نكون ههنا . فلنصنع ثلاث مظال : لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة" .. ولكن السيد المسيح لم يوافقه على هذا ...

http://coptic-treasures.com

ليس جيدا أن نكون ههنا على الأرض، وأن نصنع لنا مظالاً نقيم فيها فى هذا العالم المادى .. ما تراه يا بطرس هو مجرد مذاقة للمتع فى الأبدية .. فى السماء، بالجسد الروحانى السماوى . تمتع إذن الآن بمنظر التجلى الذى تراه . ولكن ليكن فكرك فى ما سوف يكون، وهو أعظم بكثير .

لذلك قيل عن بطرس فيما قاله "..لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به" (مر ٩: ٦) ..!

عيد التجلى

إننا سعداء أن نحتفل بعيد التجلى، ونعتبره من الأعياد السيدية فى الكنيسة . نفرح به ليس لمجرد تجلى السيد المسيح على جبل طابور، وإنما بالأكثر للتجلى الذى سوف يكون فى الأبدية، وما يوهب لنا فيه ، كملائكة الله فى السماء..

ليس نافعاً لنا أن نتناول عيد التجلى من حيث أحداثه، إنما بالحرى من حيث رموزه ودلالاته .

بهذا نصل إلى عمق العيد ، وعمق معانيه ...

وبهذا تكون لنا تأملاتنا الروحية فى التجلى :

من حيث تجلى الرب ، ولاهوته فى التجلى .

http://coptic-treasures.com

*تجلى موسى وإيليا كعربون لتجلى البشرية .

*تجلى الطبيعة البشرية بعد القيامة .

*ما ناله من التجلى على الأرض، وعلاقة ذلك بمواهب الروح

✠ ✠ ✠

على جبل طابور تجلى السيد المسيح أمام ثلاثة من تلاميذه، ومعه إثنان من أنبيائه" تكلما عن خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم" (لو٩: ٣١) .

أما التجلى الدائم فسوف يكون فى أورشليم السمائية، حيث يكون الله فى وسط شعبه. فى أورشليم النازلة من السماء كعروس مزينة لعريسها (رؤ٢١: ١- ٤) حيث يصنع الله كل شئ جديداً .

نعم آمين . تعال أيها الرب يسوع (رؤ٢٢: ٢٠) .

http://coptic-treasures.com

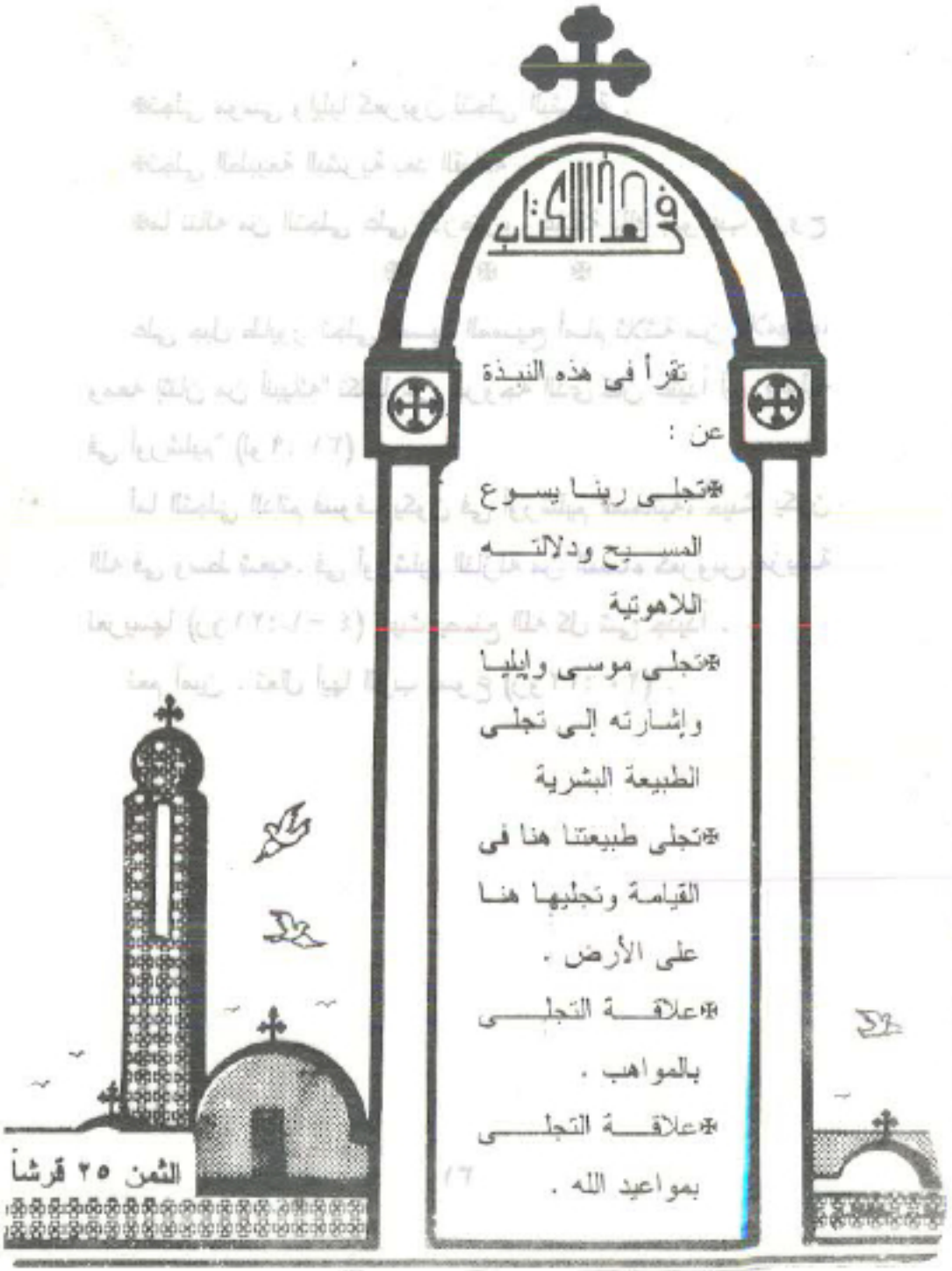

http://coptic-treasures.com